

كلمة الأب طلال الهاشم

رئيس جامعة الروح القدس - الكسليك

في عيد العنصرة

٢٧ ايار ٢٠٢٣

يسرُّني أن أرحّب بكم اليوم في صرح جامعة الروح القدس - الكسليك لنحتفل سوياً بعيدِ جامعتنا ونتأمل في رحلتنا التي تتمحور حول الإنسان ونموّه وتطلّعاته. بينما نجتمع معاً في هذه المناسبة الخاصة، لا يسعنا إلا أن نتذكّر رمزية العنصرة التي تطبع روحية عملنا الجامعي والمجتمعي.

على مرّ السنوات، رسمت جامعة الروح القدس - الكسليك طريقاً واضحاً، والتزمت بمعايير دولية خوّلتها أن تلعب دوراً ريادياً واستباقياً على الصعيدين الأكاديمي والإداري. وقد كان لهذا الطريق أثر إيجابي واضح على الجامعة وتطورها وتقدمها على الرغم من المصاعب التي واجهتها والأزمات التي ألمت ببلدنا الحبيب وطالت قطاعاته كافة.

ففي خضمّ الأزمة تلوّ الأزمة، برهنت جامعة الروح القدس - الكسليك عن عزم في الصمود وفي مواجهة فعّالة لتحديات جمّة، واستطاعت من خلالهما أن تتركّ وقفاً جميلاً على مجتمع أضنته أثقال كثيرة.

ويُعزى هذا الإصرار وهذا العزم على الصمود إلى هوية جامعتنا المسيحية الكاثوليكية التي تُميّز سياساتها واستراتيجياتها، وإلى الدعم الذي تتلقاه الجامعة من الرهبانية الأمّ، أي الرهبانية اللبنانية المارونية، الحامية والضامنة خطواتنا، الكبيرة منها والصغيرة. وهنا، لا بدّ من أن أشكر قدس الأب العام الأبائي هادي محفوظ السامي الاحترام على محبته الأبوية، وعلى دعمه الدائم للجامعة، إلى جانب مجمع الرئاسة العامة الموقر، وإخوتي في الرهبانية على مشورتهم البناءة. كما أشكر مجلس أمناء الجامعة، الذي كرّس جهوداً

كبيرةً لدعمها، إيماناً منه بها وبرسالتها، والجمعيات التي أنشئت في الخارج، بهدف دعم الجامعة كـ (HSUF) Holy Spirit University Foundation في الولايات المتحدة الأمريكية و (AUSEK) l'Association des Amis de l'USEK في فرنسا.

كذلك، يجرّك الجامعة عزمُ أبنائها، من أساتذة وموظفين، وإصرارهم على الاستمرار والمساهمة، كلٌّ على طريقته، في الانطلاق في طريقٍ قد رسمناه سويًا، وخططنا له لكي يكون طريقنا ونهجنا للمضي قُدماً بثباتٍ كما اعتادت أن تفعل جامعتنا.

جميعنا يعلم أنّ ما مرّت به الجامعة من تحدياتٍ لم يكن سهلاً، ولكننا عزمنا على أن نستخلص العبر من هذه التحديات، وأن نُحوّنها إلى فرصٍ نُفيد بها طلابنا ومجتمعنا وأن نتأمل في سرِّ قوتنا وفي رسالة جامعتنا لتتيقن مرةً أخرى أنّ دورنا يتخطى حياتنا الجامعية وبرامجنا الأكاديمية، فتترسخ فينا قناعةٌ صلبة بأنّ الإنسان، فضلاً عن عطايا الله له، إنّما هو إلى حدٍّ بعيدٍ وليد ما يرسمه لنفسه أولاً، وما تسمح له به ظروفٌ متعدّدة، سلبيةٌ كانت أم إيجابيةً ثانياً، وما يساهم الآخرون في إضافته إلى جعبته ثالثاً.

وهنا يأتي دور الجامعة، حيث تُضيف مهاراتٍ أكاديميةً وعمليةً وعمليّة، وتُفيض قيماً إنسانيةً على طلابها وأساتذتها وموظفيها، مساهمةً بصقل إنسانهم ومستقبلهم ونموّهما.

وهنا، لا بدّ من أن أستشهد بما قاله قداسة البابا فرنسيس في ٨ تشرين الأوّل ٢٠٢٢ للمشاركين في مؤتمر *Centesimus Annus Pro Pontifice* (أقتبس): "لا يكتمل النموّ إلا إذا كان شاملاً. وهذه هي مهمّتنا [...] أن ننثر "خميرتنا" على الواقع الاقتصادي بما تملّيه علينا أخلاقياً، وعلى النموّ بهدف التطوّر [...] لأنّ كلّ شيءٍ ينبع من كيفية نظرنا إلى الحقيقة" (نهاية الاقتباس). وبهذا نحدّد توجّهنا في الجامعة نحو النموّ الشامل من خلال نموّ كلّ فرد. فالنموّ الشامل، وأيضاً بحسب قداسة البابا (أقتبس) "يجد نقطة انطلاقه في نظرةٍ لا تتحوّل إلى نفسها، نظرةٍ متحرّرة من السعي لتحقيق أكبر قدرٍ من الربح" (نهاية الاقتباس). كما يتجلّى النموّ الشامل ليس فقط بما نحتزّه من معارفٍ وخبراتٍ ومهارات، بل أيضاً بكلّ ما نسعى إلى تقديمه لشبابنا ومجتمعنا وما نحققه من إنجازاتٍ من أجل الآخرٍ وخير الآخر،

"فمقياسُ النجاح"، بحسبِ قداسة البابا، "ليس ما لدينا بل ما نقدّمه للآخر". وبذلك يكون نمؤنا الشاملُ غايَتنا ووسيلَتنا في آنٍ معًا في زمنٍ متغيّرٍ ومتحرّكٍ باستمرار.

وهذا ما يحدّدُ أيضًا ديناميّةَ جامعتنا التي لا تألو جهدًا في مواكبةِ هذا التحركِ، وفي إنجاحِ كلّ فردٍ من أجلِ إحقاقِ نموٍّ شاملٍ ينعكسُ تطوّرًا ونجاحًا على مجتمعتنا، كما ينعكسُ استمراريّةً وقدرةً على الصمودِ والاستدامة.

ومن أجلِ الاستجابةِ للمتغيّراتِ والتحركِ الدائمِ في مجتمعتنا المحليّ كما على الساحةِ الدوليّة، استنبطت الجامعةُ أفكارًا رياديّةً لمشاريعٍ متعدّدة، وانكبّت على توسيعِ شبكةِ علاقاتها الدوليّة وعزّزت مشاريعها البحثيّة. كما عملت على تعزيزِ قدراتِ طلابها والروحِ الرياديّة لديهم (entrepreneurial spirit)، ممّا تُرجمُ بنفوقهم في عدّة مسابقاتٍ محليّةٍ ودوليّة.

سويًا، سنستعرضُ العناوينَ الكبيرة لما كان يحقّزنا في السنواتِ الثلاثِ الماضية، ويساعدنا على المضىّ قُدّمًا ويدفعنا للتشبّثِ بالتميزِ والابتكارِ.